اسرار الزوج مع الزوجة

هل يحق للزوجة ان تطلع على اسرار زوجها ؟

لولا ما يحدث من الخلاف الكثير بين الزوجين بسبب تكتم احدهما واخفائه اسراره عن الآخر لما نشأ هذا السؤال الذي لا بد انه كان ويكون موضوع الحديث في كثير من المجالس الخصوصية ولهذا رأينا ان نقول فيه كلمتين في هذا الجزء

ان اعتبار الزوجين شخصاً واحداً بحسب نظام الزيجة الكنيسي واكثر النظامات الاخرى يقضي بان تكون جميع اسرارهما مشتركة بينهما . لان اللذين لهما جسد واحد يجب ان يكون لهما عقل واحد وفكر واحد و,, علم واحد ،، والاّ فما هما جسداً واحداً

هذه هي القاعدة الاساسية . ولكن لكل قاعدة شواذ وقاعدتنا هذه كثيرة الشواذ لاسباب مختلفة تمس جوهر القاعدة وكلها ترجع الى اضعاف وحدة الزوجين . اذ لا يخفى ان الزوجين لا يُعدّان متحدين اذا لم يكونا متناسبين عقلاً وفكراً وعلماً وتربية على الخصوص كما سبق القول . فكلما قلّ التناسب بينهما قل توحدهما وبالتالي يقل اشتراكهما في الآراء والاسرار

قد يكون الزوج عصرياً متعلماً وزوجته ساذجة قليلة العلم وبينهما بون في المعرفة والاختبار فقد يكون اطلاعها على بعض اسراره ضاراً بمصلحته اما لجهلها اهمية كتمها أو لسبب آخر فيحق للزوج ان يكتم عنها تلك الاسرار

قد تكون اشغال الزوج واعماله غريبة عن مألوف زوجته كما لو كان تاجراً مثلاً أو مضارباً أو صاحب عمل مالي كبير وعمله يقتضي كتم اسرار ففي هذه الحالة يحق له كتم اسراره على زوجته حرصاً على مصلحته

وقد تكون الاسرار التي للزوج غير مختصة به بل لغيره كالرئيس روزفلت مثلاً فليس عليه ان يطلع مسز روزفلت على اسرار المملكة . أو كرئيس شركة مثلاً يجوز له كتم اسرار ادارة الشركة عن زوجته

على انه اذا كان الزوج شديد الثقة بامانة زوجته وتكتمها واستطاعتها حفظ السر فقد يجوز له اطلاعها على اسراره . ولكن الجائز غير الواجب . والافضل ان يحفظ الرجل في صدره اسرار اعماله اذا كان في خوف من افشائها وهي في صدر غيره

الاسرار التي يستحلف الرجل بكتمها كاسرار الماسونية مثلاً ليس له ان يسرّها الى زوجته . على ان كل ذلك عرضيّ بالنظر الى موضوعنا . لان الامور الخارجة عن دائرة العائلة لا تهتم الزوجة بان تطلع على اسرارها . فهي من طبعها تصرف النظر عنها . ولكنها تود جداً ان تعرف جميع الامور التي لها علاقة بالعائلة والمنزل حتى مجمل اشغال زوجها التي تتوقف عليها سعادة العائلة . ففي هذه الحالة كل سرّ يخفيه الزوج عن زوجته يحق لها ان تعدّه من اسرار الشيطان ويحملها على سوء المظنة . وعليه تُعذر اذا كانت تستاء وتأبى الاّ ان تعرف المكتوم

وكلما بالغ الزوج في اخفاء اموره عن زوجته عرّضها الى الشعور بابتعاده عنها وقلل ثقتها فيه واقام الظنون والريب في نفسها . ولا ينعد بعد ذلك ان ينشأ التجافي بينهما وربما افضى اخيراً الى الخصام

هذا كلام عمومي في الموضوع يبين الحق المتبادل بين الزوجين بهذا الشأن . ولا يمكن ان يكون قاعدة مطردة لسلوكهما لان الازواج يختلفون كثيراً . ولكن متى اطلع كل من الزوجين على هذه القضايا المسلمة مهما كان نوعها امكنهما ان يتدبرا هذه المسألة ويدركا الحد الحق كل منهما في حفظ السر والاطلاع عليه . وفي نفس كل منهما وجدان كاف للحكم بالصواب بهذه المسألة (...)